

## المطامع الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية

خليل أبو رجيلي

أجمل الجنرال دافيد اليعازر ، رئيس الأركان الإسرائيلي ، أهداف الحملة الاسرائيلية على الجنوب اللبناني في يومي ١٦ و١٧ أيلول ١٩٧٢ بقوله « لقد حددنا لانفسنا مهمتين : تدمير قواعد المخربين ، وتصفية رجالهم الموجودين في المنطقة ، وقد تم تحقيق هاتين المهمتين في شكل كامل » (١). وإذا كان هذا هو الهدف المعلن من الحملة ، فإلى أي مدى يتطابق هو مع هدفها الحقيقي ؟ وهل حقاً ان المهمتين اللتين حددتهما اليعازر هما المهمتان المباشرين للغزو الإسرائيلي الأخير ، وبالتالي لكل اعتداء سبقه ، ولكل اعتداء قادم متوقع ؟ في اليوم الأول من الحملة الأخيرة ، أي قبل ان يعلن اليعازر هدف الحملة ، أكد العميد أول احتياط يهوشافط هركابي ان « ألقصف الجوي ضد المخربين ما هو إلا اجراء مؤقت ، والشئ نفسه ينطبق على العمليات العسكرية المنفذة بواسطة المشاة والمدرعات » (٢). إذن فان العسكرية الاسرائيلية تدرك ان تحقيق مثل هذه الاهداف المباشرة المعلنة غير قابلة للإنجاز عن طريق الاعمال العسكرية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني . ومن هنا فان هركابي نفسه في حديثه المشار اليه يضع تصورا آخر للحرب من « خلال جبهة واسعة جداً ، ومن خلال عمليات متعددة الاتجاهات ومتنوعة الاساليب » تهدف ، بقدر ما يتعلق الامر بموضوعنا ، الى « العمل على تحويل النزاع الى عبء على تلك الدول التي لم تتحمل اعباءه مما جعلها تمنح تأييدها لاستمرارية ، وهدفنا سيكون اجبار هذه الدول على تقليص حجم تأييدها للحرب التي يقوم بها الفدائيون » . بعد هذا الخط الاستراتيجي العريض الذي يحدده هركابي تكشف وسائل الاعلام الاسرائيلي عن تفصيلاته فمكتب صحيفة « دافار » ( ١٧/٩/٧٢ ) ان « امام الحكومة اللبنانية الخيار بين طرد المخربين من اراضيها او الاستمرار في التفرج على اسرائيل وهي تقوم بذلك بنفسها » (٣). كما تكتب صحيفة « عل همشمار » في اليوم نفسه « ان المحافظة على الهدوء يتعلق بالحكومة اللبنانية وحدها وعليها ان تتخلص من أعمال المخربين » (٤). وهكذا ، تكشف هذه « الدعوة » للحكومة اللبنانية الهدف الحقيقي والمباشر للاعتداء الإسرائيلي على الجنوب اللبناني ، هي « دعوة » لان تتولى الحكومة اللبنانية نفسها المهمتين اللتين حددتهما اليعازر هدفاً للحملة بعد ان ادركت العسكرية الاسرائيلية عقم « القصف الجوي ضد المخربين والعمليات العسكرية المنفذة بواسطة المشاة والمدرعات » . وهذه « الدعوة » الاسرائيلية ليست حديثة ، ولا هي موجهة فقط للحكومة اللبنانية وانما لشعب لبنان ، في قراه ومناطقه الجنوبية ، مقصود بها أيضاً . فمنذ ان ابتدأت اسرائيل بتكرار اعتداءاتها على الارض اللبنانية ، كان كل اعتداء يحمل في طياته مثل هذه « الدعوة » التي كانت اسرائيل تؤكد علاتية في تصريحات قادتها او من خلال وسائلها الاعلامية . فعشية الاعتداء على بلدة حاصبيا وقرية دير العشاير في حزيران ١٩٧٢ حرص ابا اييان ، وزير خارجية اسرائيل ، على « افهام » اللبنانيين في الجنوب الهدف من هذا الاعتداء بأنه « القضاء على المخربين والمتعاونين معهم قمتي خرج المخربون من القرية وكف الاهالي عن التعاون معهم تركهم جيش الدفاع الاسرائيلي